ومكة متوسطة بين المشرق والمغرب فهذا كلام كما ترى قد خرج على احسن مخارج
الكلام وتشبيه جاء على ابدع وجوه التشبيه فهذا ونحوه من الحقيقة والمجاز
العار ضين في موضع الكلية • واما الحقيقة والمجاز العارضان بينهما من قبل
احوالهما فانهما كثيران ايضا ككثرة النوع الاول • فمن ذلك قولهم مات زيد
فيرفعون كما يرفعون قولهم اماتَ اللهُ زيدًا واحدهما حقيقة والاخر مجاز •
ومنه قوله تعالى واذا عزم الامر والامر لا يعزم انما يعزم عليه قال النابغة
وان الدين قد عَزَما • ويقولون اعطى ثوبَ زيدًا وانما الوجه اعطى زيدٌ
ثوبًا لان زيدا هو الآخذ للثوب والمتناول له وولد له ستون عاما والمعنى
ولد له الاولاد في ستين عاما ونحو قوله بل مكرُ الليل والنهار • وانشد سيبويه
• اما النهار ففي قيدٍ وسلسلة • والليل في بطن منحوتٍ من الساج •
وتقول العرب نهارك صائمٌ وليلك قائمٌ • وقال جرير
• لقد لمتينا يا اُمَّ غيلانَ في السُّرى • ونمتِ وما ليلُ المطيِّ بنائمِ •
وقال حميد بن ثور الهلالي
• ومطوية الاقراب اما نهارُها • فسبٌ واما ليلها فدميلُ •

واما المجاز والحقيقة العارضان من طريق التركيب وبناء بعض
الالفاظ على بعض فنحو الامر يَرِدُ بصيغة الخبر والخبر يرد بصيغة الامر والا
يجاب يرد بصيغة النفي والنفي يُرد بصيغة الايجاب • والواجب يرد بصيغة
الممكن والممتنع والممكن والممتنع يردان بصيغة الواجب • والمدح يرد
بصورة الذم • والتقليل يرد بصورة التكثير والتكثير يرد بصورة التقليل •
ونحو ذلك من اساليب الكلام التي لا يقف عليها الا من تحقق بعلم اللسان وكل
نوع من هذه مقصودٌ به غرضٌ من اغراض البيان • ونحن نذكر من كل نوع من

هذه الانواع امثلة

هذه الانواع امثلة تشهد بصحة ما قلناه ليحتذى فيما لم نذكره على ما ذكرنا
ان شاء الله تعالى • اما الامر الوارد بصيغة الخبر فقولهم حسبك درهم
فان صيغة هذا الكلام كقولك اخوك منطلق وابوك زيد ومعناه معنى الامر
لان تقديره ليكفك درهم واكتف بدرهم • قال ابو القيس
• وحسبك من غنىً شِبَعٌ ورِيُّ • ومن هذا قولهم في الدعاء غفر الله لزيد
ورحمه الله وسلم عليه • ومنه قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين وانما المعنى لترضع الوالدات اولادهن • واما الخبر الوارد
بصيغة الامر فكقولهم في التعجب اَحْسِنْ بزيد فان صيغته كصيغة قولك
اَحْسِنْ الى زيد واحدهما خبر والاخر امر • لان معنى احسن بزيد ما احسن زيدًا
فانما انت مخبرٌ لا آمر • ومكان الباء وما عملت فيه رفعٌ • ومكان الى وما
عملت فيه نصبٌ • ومنه قوله تعالى اسمع بهم وابصر اي ما اسمعهم وابصرهم •
واما الايجاب الوارد بصيغة النفي فكقولهم ما زال زيد عالما فان صيغته
كصيغة ما كان زيد عالما • والاول ايجاب • والثاني نفي فاذا ادخلت على
هذه الجملة الا التي للايجاب فقلت ما زال زيد الا عالما صارت صيغته صيغة
الموجب ومعناه كمعنى المنفي والعلة في ذلك ان قولك زال زيد عالما لو كان
مما يتعلق لكان معناه زال عن العلم وانتفى منه فاذا ادخلت عليه ما النافية
رجع ايجابا لان النفي الثاني يبطل النفي الاول • واذا ادخلت عليه الا بطل
النفي الثاني الذي احدثته ما وعاد النفي الاول الى حالته فصار قولك
ما زال زيد الا عالما بمنزلة قولك ما زال زيد عالما • فمن النحويين من يرى
ان قولك ما زال زيد الا عالما انما امتنع من الجواز لاجل دخول ما في صدر
المسئلة يوجب له العلم ودخول الا في آخرها ينفي عنه العلم فيصير نافيا

Copyright King Saud University